

الواجب والطف بما ينالنا فضل التوكل أصلا ومن طن ذلك
فهو جاهل فإنه تعالى وضع الأسباب وجعلها أسبابا للظهور
أسباب لها بمعنى أنه لا يفعل السبب إلا بعد فعل السبب
فمن رأى سقيا أو حية تنسير إليه فله أن يرتقى إلى موضع
أو يهرب إلى ناس جماعه وسقى قدر على سبب يتقن معه الجاه
كصعود موضع عال يرى أن الأسد لا يقدر على بلوغه فقد
أنا بسبب الجاه سيده لا هو فان اراد ولدا تزوج امرأه
شابه بولد مثلها ووا فجمعها مرة بعد أخرى إلى أن تخل فان
التفوق له وولد فليعلم أن الولد فعل الله تعالى والله خالق
كل شيء فافهم والوسائط والأسباب أوجدها حكمته
وربها بقدرته امتحانا منه لخلقته لينظر عبده عند ربها
وهو للعوام حجاب وفي نظر الخواص كالهباء والسراب ان
فتشنته لم يجد شيئا فافهم واعلم ان العطي حقيقة هو
الذو حده وان صدرت العطي على يد العبد يدي عبده
فاسنادها إلى العبد حجاب والتكرار فيها حجاب وانما حقيقة
الاعطاء والتسليم حقيقة وهو الله وحده لا شريك له في
ذلك وانما العبد مستجير ويجزى بفعل الله فيه ما ارادتنا
امر بالادافع لها قضي وفي الحديث لا تحمدون احدا
على فضل الله ولا تزينون احدا على ما له بون في الله واعلم
ان الرزق لا يسوقه اليك حر حر يصير ولا يدفعه عنك
كراهة كاره فافهم ومثال ترتيب الاسباب مثل القامه
في يد الكاتب ينقش الرقوع على القماش فلو قدر انامله
تري حدود الرسوم على القماش فانها تقول هذا فعل القلم

فانها

فانها لم يتدبرها الروية اليد التي سحرت القلم لضعف نور
بصرها وا قوى منها بدرجة تجاوز القلم وتري اليد قنصيف الفعل
لها وحدها وا قوى تري العاقل بصرف اليد على وفق ارادته
فيصيف الفعل له وحده وا قوى تري الشخص الميت لا حركه ولا
تصرف مع تمام اعضاءه فتري الحركه والتصرف لغير الجسد فيصيف
الفعل له وهكذا روية الاسباب والوقوف عند حاجب حتى تجاوزها
وتنصل بصيرته بروية مسبب الاسباب ورب الارباب والعارف
الكامل لا تحببه الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق ويعود المنازل
ويحقق المراد وسط قد يطمس نوار التوحيد بصيرة العارف
فيقع في طمس الاكوان ومحو الاعيان وقد ينطق حينئذ بما يوافق
هذا الحال فيقع في الغلط والخطا ولا يسلم من هذا الخطر
الا بالتمكيني وربنة الانبياء والصدقات فافهم وسال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم من افضل الله الناس فقال العاقل فقال
من اعظم الناس فقال العاقل فقال من اعبد الناس فقال
العاقل فقال اليسر العاقل من تمت مروته وحادث
كفه وظهرت فصاحته وعطيت منزلته فقال ان كل
ذلك كما استاع الحيوة الدنيا والاخرة عندهم يد المهيمن
ان العاقل هو المنفي وان كان في الدنيا قسيما دنيا
واخلص اعمالك واكثر احوالك جدا وقال رسول الله صلى الله
عليه واله وصحبه وسلم ان البلا موكل بالينطق ومن صحت سلمه
والتمت قبل ظهور القول بمصور والدعوى مربوطه بالبلوي في الدنيا

موجع